

## تقديم الكتاب

د مصطفى رجب

(مقدمة ابن آجروم) المعروفة باسم (الأجرومية) من أهم وأشهر متون النحو العربي يقول العلامة ابن الحاج - من أشهر علماء المالكية - (صار غالب الناس أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم ؛ هذه المقدمة ، فيحصل به النفع في أقرب مدة) . وقد شاع بين دارسي العلوم العربية الاكتفاء بكلمة (الأجرومية) نسبة للشيخ العلامة الصنهاجي ويقال له ابن آجروم بفتح الهمزة معدودة والجيم المخففة وضم الراء المشددة معناه بلغة البربر الفقير المتصوف

وابن آجروم مؤلفها (٦٧٢ - ٧٢٣ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٢٣ م) هو : أبو عبد الله : محمد ابن محمد بن داود الصنهاجي ، نحوي كبير ولد وعاش ومات في مدينة فاس بالمغرب العربي ، وقد اشتهر برسالة هذه (الأجرومية - ) مع أن له مؤلفات أخرى منها كتاب "قرائد المعاني في شرح حرز الاماني" وهو شرح لمن الشاطبية في القراءات .

قال السيوطي : "وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما ، بالإمامة في النحو والبركة والصلاح ، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته" .

وقال ابن مکتوم عنه : "نحوي مقرئ ، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع" . وقد اشتهرت الأجرومية بين الطلاب قديماً وحديثاً ، وانتفع بها الدارسون . يقول السيوطي : "يشهد بصلاحه - أي : ابن آجروم - عموم نفع المبتدئين بمقدمته" ، ويقول ابن الحاج : "وبذلك على صلاحه أن الله جعل الإقبال على كتابه ؛ فصار غالب الناس أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدمة ؛ فيحصل له النفع في أقرب مدة" .

وقد تنوعت العناية بالأجرومية ، فمنهم من نظمها كعبد السلام النبراي وإبراهيم الرياحي وعلاء الدين الألوسي والعمرطي وغيرهم . ومنهم من ثَمَمها كالخطاب

ومنهم من شرحها وهم كثير . عُدَّ صاحب [كشف الظنون] منهم أكثر من عشرة كالمكودي والراعي والأزهري والرَّمْلِي.

وقال الحامدي في حاشية له : " حُكي أيضاً أنه لما ألفه - يعني : ابن أجروم وكتابه - ألقاه في البحر ، وقال : إن كان خالصاً لله تعالى فلا يُبَلِّ ، فكان الأمر كذلك ". وقد تتابع النحاة جيلاً بعد جيل على شرح متن أجرومية فمن الشروح التي ذكرها حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون. : شرح ابن أبي إسحاق ، إبراهيم بن محمد المعروف ببرهان الدين المتوفى سنة تسعمائة وستة عشر ، وشرح حسن بن حسين الطولوني المتوفى سنة ثمانمائة وستة وثلاثين وشرح محمد بن محمد المالكي المعروف بالراعي الأندلسي المتوفى سنة ثمانمائة وثلاثة وخمسين وسماء المستقل بالفهومية في شرح ألفاظ الأجرومية وشرحها أيضاً الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة تسعمائة وخمسة وله كتاب في إعرابها وعلى شرح الشيخ خالد الأزهري حاشية للعلامة أبي بكر بن إسماعيل التنواني المتوفى سنة ألف وتسعة عشر ، وللشواي شرح مطول للأجرومية قال عنه حاجي خليفة : جمع فيه نفائس الأقوال.

ومن هذه الشروح أيضاً كتاب حاشية الأجرومية للشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن فاسم المتوفى سنة ثلاثمائة واثنين وتسعين من الهجرة شرح الشيخ أحمد بن علي الرملي المتوفى سنة تسعمائة وواحد وسعين ، وقد حققه الدكتور علي بن موسى الشوملي وعدد صفحاته مائتان وسبعون صفحة غير الفهارس والأستاذ الشيخ محمد عبي الدين عبد الحميد ، شرح عنوانه التحفة السنية بترج المقدمة الأحرومية عدد صفحاتها مائة وثمانية وعشرون.

وأما كتاب "متمة الأجرومية" لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطاب الرُعَيْسي ، فهو من أكثر المختصرات فائدة في الحو اختصر فيه الرعيني أكثر أبواب الألفية وحمله مقدمة للمطولات في الحو

ويتميز الخطاب في شرحه هذا بدقة العبارة، وتجنب القضايا الخلافية، ويستشهد كثيراً بالقرآن ونادراً بالحديث النبوي الشريف، وقليلًا بالشعر وغالبًا ما يذكر الصدر أو العجز ولا يذكر البيت كاملاً إلا فيما ندر؛

ومؤلف "متمة الأجرومية" هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين المعروف بالخطاب الرعيني؛ فقيه، أصولي، أصله من المغرب وولد بمكة عام ٩٠٢ وتوفي بطرابلس الغرب سنة ٩٥٤ للهجرة

من أهم كتبه، مواهب الجليل في شرح الشيخ خليل؛ وقرة العين بشرح الورقات إمام الحرمين في الأصول وغيرهما.

أما كتابنا هذا (الكواكب الدرية شرح متمة الأجرومية) فهو من تأليف الفقيه الأصولي المحدث التحوي الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل الحسيني، النهامي. (١٢٤١ - ١٢٩٨ هـ) (١٨٢٦ - ١٨٨٠ م) من علماء اليمن ومن تصانيفه: حاشية على كتاب "قطر الندى وبل الصدى" في النحو، وحاشية على الجامع الصحيح للبخاري سماها سلم القارئ وهداية العقول إلى ذريعة الوصول، وشرح الخصائص الصغرى للسيوطي، بغية أهل الاثر في مصطلح الحديث، وكتابته هذا "الكواكب الدرية في شرح متمة الأجرومية" وقد ترجم له وذكر كتابه هذا كل من [زبارة: نيل الوطر ٢: ٢٢٤، ٢٢٥، بغدادي: هدية العارفين ٢: ٣٨٠، سركيس، معجم المطبوعات ٤٩٦، فهرس الأزهري ١: ٢٩٦، بغدادي: إضاح المكنون ١: ٤٧١، ٢: ٣٩٠، فهرس دار الكتب المصرية ٢: ١٥٤ محمد بن الخاضبة (١٨٩٠ - ١٨٩١ هـ)]

وقال الشيخ الأهدل رحمه الله متحدثاً عن سبب تأليفه لهذا الكتاب وعن سنده المتصل في روايته من زمنه إلى زمن مؤلفه:

"سألت بعض حذاق الطلاب أن أشرح متمة الأجرومية تأليف الشيخ العلامة الراشد محمد بن محمد الرعي الشهير بالخطاب شرحاً كافلاً بحل المعاني وتصحيح المباني يعرب مثلها ويفتح مقفلها نجاناً الألفاظ سالكاً فيه سبيل الإيجاز فتأخرت عن إجابته وأحلته على شرح العلامة عفيف الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي المسمى بالفواكه الجنية لأنني لم

أعلم أن أحد شرح الكتاب المذكور سواء ولا أظهر أحد من المتأخرين غيره فلهذا رأيت الحاجة داعية إلى الكشف عن أعاريب أمثلة الكتاب المذكور والشواهد بادرت للاشتغال بشرح عليه ينتفع به المبتدئ ولا يستغنى عنه المنتهى وإن لم يكن مشتملاً على كثير من فوائد زوائد بوسمته الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية ﴿أسأل الله أن ينفع به في الدنيا والآخرة أنه ذو المنّة العظيمة والقدرة الباهرة وروايتى لهذا الكتاب بالإجازة العامة عن شيخى شرف الإسلام الحسن بن عبد البارى الأهدل عافاه الله تعالى عن شيخه السيد العلامة مفتى الأنام وشيخ الإسلام الشيخ عبد الرحمن بن سليمان عن والده السيد العلامة نفيس الإسلام سليمان بن يحيى بن عمر عن شيخه السيد العلامة ولى الله تعالى أحمد بن محمد شريف مقبول عن شيخه وخاله السيد العلامة عماد الإسلام وخاتمة المحدثين يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن السيد العلامة أبى بكر بن على البطاح الأهدل عن عمه السيد العلامة يوسف البطاح الأهدل عن السيد العلامة ذى المؤلفات العديدة أبى بكر بن أبى القاسم الأهدل عن الشيخ العلامة الزين بن الصديق المزجاجى عن الشيخ العلامة يحيى بن محمد الخطاب بالحاء المهملة عن والده الشيخ المؤلف محمد بن محمد الخطاب رحمه الله تعالى وأرجو بنشر هذا الشرح الجليل أن أكون قد قدمت إلى محبي اللغة ودارسى النحو شيئاً من علم ينتفع به يوم لا ينفع مال ولا بنون . والله من وراء القصد

أ.د. مصطفى رجب

كلية التربية - جامعة سوهاج - مصر